## المحور الرابع : مفهوم علم الاجتماع وعلاقته بالعلوم الاخرى

-1- تعريف علم الاجتماع

-2- موضوع علم الاجتماع ومجالاته

-3- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

**تمهيد:**

يعتبر علم الاجتماع بطبيعته مصدرا للتنوير يعود علينا بالعديد من الفوائد لعل أهمها هو زيادة معارفنا بالعالم الذي نعيش فيه، عبر صياغة أحكام ومواقف موضوعية أكثر، فمجرد الانتماء إلى مجتمع ما، لا يكفي لمعرفة خصائصه وخباياه، بينما علم الاجتماع بدراسته لمختلف الظواهر والمظاهر التي تكتنف المجتمع ووصفه وتحليله وتفسيره للواقع الاجتماعي بكل سلبياته وايجابياته، من شأنه أن يساهم في تشكيل رؤية نقدية لدينا حول العالم والمجتمع الذي نعيش فيه.

**1/ تعريف علم الاجتماع:**

لقد اختلفت تعريفات علم الاجتماع باختلاف المنطلقات الفكرية والإيديولوجية للباحثين، وهناك الكثير من زوايا النظر لهذا العلم وذلك لتعدد موضوعاته ومجالات البحث فيه.

عرفه"رايت ميلز" فيرى أن علم الاجتماع هو "العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادلة بين أجزائه، وما يطرأ على ذلك من تغير أما كما" "يفر فيرى بأن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية.

أم "ماكس فيبر "MAX WEBER " فيعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى وجهة نظر أجست كونت "A. Comte" لم يضع تعريفا محددا لعلم الاجتماع بقدر ما نجده أكد على أهمية وجود هذا العلم ليدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم التي سبقت علم الاجتماع، واعتبر عموما أن الظواهر البشرية أو الإنسانية هي موضوع العلم الجديد والبحث عن الحقيقة.

يرى " هربرت سبنسر "H. Spencer" بأن علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية من الأسرة، الضبط الاجتماعي، والعلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة، كما يهتم أيا بدراسة البناء والوظيفة التي توجه في المجتمعات عامة

يرى إميل دوركايم "Durkheim " ويؤكد على أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وجميع أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الاجتماعية بصفة عامة

أما تالكوتبارسونز t.parsons بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الأنساق الاجتماعية socialsystems وعليه فعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع وظواهره الاجتماعية في ماضيها وحاضرها بغية الوصول إلى القوانين التي تحكمها وبالتالي وصفها وتفسيرها وإمكانية التنبؤ بها مستقبلا.

## 2/ موضوع علم الاجتماع ومجالاته:

لقد ركز أجست كونت في تصوراته على نوعية الموضوعات التي حددوها في كل من دراسته لعملية الاستقرار الاجتماعي وعملية التطور الاجتماعي في مقابل ذلك اتخذ إميل دوركايم مدخلا أكثر تفصيلا في تحديده لموضوعات علم الاجتماع والتي شملت كل من الإستاتيكا والديناميكا الاجتماعية، حيث قسم هذه الموضوعات في مجالين أساسيين:

1 – المورفولوجيا الاجتماعية social morphology وتشمل دراسة موضوعات مثل دراسة جغرافية البيئة وسكانها، علاقاتهم بالتنظيم الاجتماعي ... الخ

2 – الوظائف الاجتماعية social physoilogy وتشمل ظواهر الدين والأخلاق والقانون والاقتصاد والجمال والفن واللغة.

– علم الاجتماع العام social socialogy وهو فلسفة العلم، وفيه يتم الاهتمام بالنتائج والقوانين العامة التي تتوصل إليها العلوم الجزئية، ومحاولة التنسيق بينها.

و بالرغم من المحاولات والجهود التي بذلها الباحثون في هذا المجال إلا أن مشكلة تحديد ميدان علم الاجتماع تواجه المشتغلين في هذا الحقل والملاحظ بالنسبة لعلم الاجتماع أن أصحابه يحاولون منذ أجست كونت" أن يحددوا موضوع البحث ويعينون حدوده.

وبالرجوع إلى "ابن خلدون" فإنه قسم علم الاجتماع إلى أقسام يضم كل منها طائفة من الظواهر الاجتماعية المتجانسة وكان تقسيمه يشتمل على :

– علم العمران البشري على الجملة

– في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل

– في الدولة العامة والملك والمراتب السلطانية.

في البلدان والأمطار ، الذي تعرض فيه إلى نشأة المدن، ومواطن التجمع السكاني، ومميزات المدن على غيرها. في وجوه الكسب والضائع وما يعرض في ذلك كله في العلوم والصناعات والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك من الأحوال. (1)

وبعد بعد ظهور الثورة الصناعية والتطورات الحاصلة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي لكانت له تأثيرات في ظهور ميادين ومجالات جديدة للدراسات الاجتماعية لم تكن مطروحة من قبل وبالتالي أملت على علم الاجتماع إضافة أقسام جديدة. حيث انبثقت العديد من الفروع لعلم الاجتماع العام يهتم كل فرع بدراسة جانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية نذكر منها مايلي: (3)

المورفولوجيا الاجتماعية ويهتم بدراسة بنية المجتمع.

الأنتروبولوجيا الاجتماعية وتهتم بدراسة الإنسان (علم الإنسان).

علم الاجتماع الثقافي : يهتم بدراسة مظاهر التخلف الثقافي صراع الثقافات عناصر الثقافة ومدى انتشارها.

علم الاجتماع الاقتصادي: ويدرس الظواهر والنظم الاقتصادية في المجتمع.

علم الاجتماع الأسري ويهتم بدراسة الأسرة وما يتعلق بها من ظواهر ونظم مختلفة.

علم الاجتماع السياسي : يهتم بدراسة الظواهر والنظم السياسية.
علم الاجتماع التربوي : يهتم بدراسة الظواهر والنظم التربوية.
علم اجتماع اللغوي: ويهتم بدراسة الظواهر والنظم اللغوية في المجتمع.
علم الاجتماع الديني : ويدرس الظواهر والنظم الدينية في المجتمعات.
علم الاجتماع الريفي : ويدرس شؤون الريف والبدو ومشكلاتهم، تخطيط برامج التنمية الريفية.
علم الاجتماع الحضري ويدرس المدينة نموها تطورها، المشكلات التي تعانيها والبحث في سبل إصلاحها.
علم الاجتماع الصناعي: ويهتم بدراسة عمليات التصنع ومقوماته العلاقات الصناعية، التدريب المهني ومشكلات الصناعة الاجتماعية، وأثر الصناعة في تغيير المجتمعات وتقدمها.

## 3/ علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

تمهيد:

يقول عالم الاجتماع الشهير بيتريمسوروكين في تحديده العلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى ( إن لكل علم حدوداً معرفية في مجال حقله وعلى الرغم من ذلك فإن هناك مواضيع مشتركة بين العلوم، فالعلوم تتداخل فيما بينها سواء كانت العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية أو الاجتماعية، وإن عملية التداخل هذه أنتجت ميادين جديدة فيها، ونجد هذه الصفة المعرفية في العلوم الاجتماعية بشكل أكثر وضوحاً وحيوية، فعلاقة علم الاجتماع بعلم النفس، أوجدت لنا تخصصاً جديداً أطلق عليه اسم علم النفس الاجتماعي، وعلاقة علم الاجتماع بالاقتصاد أظهرت لنا حقلاً جديداً اسمه علم الاجتماع الاقتصادي، وعلاقة علم الاجتماع بالسياسة أفرزت لنا مجالاً معرفياً هاماً أطلق عليه اسم علم الاجتماع السياسي، أما عن علاقة علم الاجتماع بالتربية فقد زودت علم الاجتماع بحقل معرفي في غاية الأهمية وهو علم الاجتماع التربوي، وهكذا بالنسبة لباقي العلوم فلا يوجد استقلال مطلق بين العلوم الإنسانية وبالأخص الاجتماعية منها.

### 1- علاقة علم الاجتماع بالتاريخ:

التاريخ هو دراسة الماضي وأثره على الحاضر والمستقبل، وتأتي أهميته لعلم الاجتماع في أن البحوث الاجتماعية هي بحوث تاريخية لأن علماء الاجتماع يسجلون الحوادث والظواهر التي يشاهدونها خلال احتكاكهم ببيئة ونظم المجتمع. ويستعمل اصطلاح علم الاجتماع التاريخي في دراسة الحقائق والحوادث الاجتماعية التي مضى على وقوعها فترة تزيد على الخمسين عاماً.

وهكذا فإنه يوجد علاقة قوية بين التاريخ وعلم الاجتماع وتتضح لنا من خلال اعتماد علم الاجتماع على المنهج التاريخي في دراسته وتتبعه لتطور وتغير الظواهر الاجتماعية، التي حدثت في الماضي بغية تحليلها وتفسيرها لمعرفة القوانين التي تحكمها.

### 2- علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:

يدرس علم النفس السلوك الفردي على العكس من علم الاجتماع الذي يدرس السلوك الإنساني الجمعي كما يظهر في المجتمع، وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل ( الكثافة السكانية والأنماط الثقافية ).

وعلى العموم يهتم علم النفس بدراسة الغرائز الإنسانية والملكات والاستعدادات التي تنطوي عليها الطبيعة الإنسانية والعمليات العقلية كالذكاء والتخيل والتصور ومظاهر السلوك الفردي. لكن الإنسان اجتماعي بطبعه فلا وجود للإنسان الفرد فالموجود في الواقع هو الفرد في وسطه الجمعي أي في المجتمع، ولهذا فإن جميع المسائل التي يعالجها علم النفس لابد وأن تكون متأثرة بطبيعة المجتمع، وعناصرها مستمدة منه فخيال الأفراد وتصوراتهم ومدركاتهم الحسية لا يمكن أن تكون إلا صدى لبيئة الفرد ووسطه الاجتماعي، وبالتالي لا يمكن أن تصدر هذه العمليات النفسية عن فردية خالصة مجردة عن واقعها الاجتماعي.

إلاّ أننّا نجد أن عدداً من الظواهر النفسية كالقيادة والزعامة والشخصية، واتجاهات الرأي العام وغيرها ترجع في الأصل إلى دوافع وأسباب اجتماعية، وإن كانت تبدو في ظاهرها على أنها ظواهر فردية نفسية خالصة بناءاً عليه قامت علوم ودراسات مشتركة بين علم الاجتماع وعلم النفس لدراسة تأثير العوامل الاجتماعية في شخصيات الأفراد وسلوكهم، أو دراسة التفاعل المشترك بين الوقائع النفسية والاجتماعية فنشأت دراسات مشتركة بين العلمين أهمها: علم النفس الاجتماعي وهو دراسة تجريبية للأفراد في موضعهم الاجتماعي والثقافي.

**3- علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد:**

يعتبر علم الاقتصاد من أقوى العلوم الإنسانية صلة بعلم الاجتماع، ويعرفه علماؤه بعلم الثروة، وتقوم الدراسات الاقتصادية على دراسة الإنتاج والاستهلاك والتبادل والتوزيع والعلاقات الاجتماعية القائمة بينها وبين القوى التي تحدد هذه الكميات والعلاقات والثروة لكي توجد لا بد من مجتمع يقوم أفراده بالبحث عنها وإيجادها، وهي لكي توزع أو يستهلك المنتج لابد أن يتم ذلك في مجتمع أيضاً، وأهم عناصرها القوى العاملة ( البروليتاريا ) ، ولا شك أن كل هذه الأمور توضح الصلة القوية بين العلمين، وقد نشأ علم جديد كواحد من فروع علم الاجتماع العام يسمى علم الاجتماع الاقتصادي وهو فرع من فروع علم الاجتماع العام الذي يهتم بدراسة أثر الحالة الاقتصادية على الحالة الاجتماعية والعكس صحيح، كما يتهم بدراسة أصول الإنتاج والتبادل ومراحل تطورهما والقوانين المتعلقة بهما وآثارهما على الأوضاع الاجتماعية.

**4- علاقة علم الاجتماع بالجغرافيا:**

يدرس علم الجغرافيا البيئة الطبيعية وما تحويه من موارد تحت الأرض كالمعادن المختلفة وما فوقها كالنباتات والغابات والجبال، بالإضافة إلى التضاريس والمناخ ولا يمكن لأي باحث أن ينكر أثر البيئة الطبيعية في حياة الإنسان، ومدى تفاعله سواء مع غيره أو مع البيئة نفسها. بمعنى آخر فإن نشاط الإنسان الاجتماعي والاقتصادي مرتبط أشد الارتباط بنوع البيئة الجغرافية.

**5- حلاقة علم الاجتماع الانثروبولوجيا الاجتماعية:**

اصطلاحياً يرجع مفهوم الانثروبولوجيا إلى الكلمة يونانية المكونة من شقين أساسيين هما: الإنسان Anthropo وعلم Logy، وتعني علم الإنسان وهو علم من العلوم الإنسانية الذي يهتم بدراسة مظاهر حياة الإنسان دراسة كلية وشمولية ، ولقد تعددت اهتمامات الانثروبولوجيا في الوقت الراهن ولم تعد تقتصر على دراسة المجتمعات البدائية فقط ولكن أصبحت تهتم بدراسة مشكلات المجتمع الحديث وخاصة المناطق المتخلفة. وتنقسم الانثروبولوجيا عموماً إلى انثروبولوجيا اجتماعية انثروبولوجيا ثقافية، وانثروبولوجيا فيزيقية والفرع الأخير منها

يعد أكثر ارتباطاً بالعلوم الطبيعية والبيولوجية منه بالعلوم الاجتماعية. أما الانثروبولوجيا الاجتماعية التي موضوع دراستنا، فقد نشأت لكي تدرس النظم الاجتماعية والحضارية للإنسان بوصفه صانعاً للحضارة والمجتمع، وهي بذلك تعد أقرب العلوم الاجتماعية لعلم الاجتماع.

وفي النهاية يمكننا القول أن هناك علاقة وثيقة ومتفاعلة بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا بشكل عام إذ يمكن القول بأن الجذور النظرية والتطبيقية لعلم الاجتماع هي جذور انثروبولوجية طالما أن المجتمع المعقد الذي يتخصص بدراسته علم الاجتماع متأصل في المجتمع البدائي البسيط الذي هو موضع دراسة علم الإنسان أو الانثروبولوجيا هذا من جهة. ومن جهة أخرى نجد أن كلاهما يهتم بدراسة المعايير، ولكن الانثروبولوجيا تركز أساساً على دراسة العلاقات بين مجموعة معينة من المعايير ومجموعة أخرى، بينما نجد علم الاجتماع يهتم بالدور الذي تلعبه المعايير في عملية التفاعل الاجتماعي.

**6-علاقة علم الاجتماع بالسياسة:**

تعرف السياسة بأنها فن الممكن، فن حكم البشر عن طريق خداعهم، فن ما لا يقال، فن منع الناس من الاهتمام بما يعنيهم، فن تأجيل تأزم المشاكل والمعضلات، وهي أيضاً صراع أقليات منظمة، وفن تنظيم الجماهير للتضحية في سبيل المثل. إن مثل هذه التعاريف حتى لو أننا حكمنا بأنها مسلية وجيدة الصياغة، لكنها ليست إلا مزحات ترتكز على أحكام قيمية ضمنية، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تعطينا فكرة واضحة ودقيقة عن تعريف السياسة أكاديمياً.

السياسة لغوياً هي مصدر الفعل ساسَ، يَسُوسُ، فهو سانس فاعل و مسوس مفعول به

– ساس الناس أي حكمهم، وتولى قياداتهم وإدارة شؤونهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

– ساس الأمور أي دبرها أدارها، قام بإصلاحها.

– ساس الدواب روضها واعتنى بها.

يرتبط علم السياسة ارتباطاً مباشراً بعلم الاجتماع بحيث يتمثل هدفهما النهائي في تحقيق الإصلاح الاجتماعي والحد من الصراعات بل وحل المشكلات التي واكبت الثورة الفرنسية والتحول إلى المجتمع الصناعي الرأسمالي بشكل أساسي وما نتج من أحداث سياسية مفصلية معاصرة أثرت بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية وبالأخص في زمن الحروب.

يعد علم الاجتماع السياسي فرع من فروع علم الاجتماع العام وهو يمثل ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة أثر الحالة السياسية على الحالية الاجتماعية والعكس صحيح، ويهتم أيضا بتحليل الظاهرة السياسية في محتواها الاجتماعي.

ويشير سيمور ليبست وريناردبندكس إلى أن علم الاجتماع السياسي political sociology يدرس **الموضوعات التالية:**

1 – السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والقومية.

٢ – القوة الاقتصادية وصنع القرار.

الايديولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية.

وتعتبر السياسة من الظواهر الاجتماعية التي تشترك مع الظواهر الاجتماعية الأخرى في الخصائص العامة مع احتفاظها بخصائص وسمات خاصة بها. وعلم الاجتماع السياسي هو في حقيقة الأمر هو دراسة العلاقة المتبادلة بين الدولة والمجتمع وقد حاول الفيلسوف مونتسكيو في كتابه الشهير روح القوانين ربط علم الاجتماع بالسياسة. كما يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة الدولة وقوتها والطبيعة التفاعلية بين المجتمع والسياسة وقد عرفه رش أنه يهتم بدراسة السلوك السياسي في سياقه المجتمعي.

**خلاصة:**

بالرغم من اتفاق علماء الاجتماع على دراسة المجتمع إلا أنهم اختلفوا حول موضوع الاهتمام و الدراسة ، فالبعض يرى أن علم الاجتماع يركز على دراسة التنظيمات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي ، بينما يرى البعض الآخر أن علم الاجتماع يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية و الثقافية و الأفعال أو النظم الاجتماعية ، غير أن هذه الاختلافات ما بين العلماء تثري العلم و لا تضره.

**قائمة المراجع المحور الرابع:**


-1- أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام، دار جليس الزمان، ط1، 2012.

-2- إحسان محمد الحسن عدنان سليمان الأحمد المدخل إلى علم الاجتماع، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2009

-3- عبد الله محمد عبد الرحمان النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2006

-4- محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2006.

-5- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق القاهرة.